

بسم الله الرحمن الرحيم

بك أستجير فمن يجير سواكا
فأجر ضعيفاً يحتمي بحماكا
إني ضعيف أستعين على قوى
ذنبى ومعصيتى ببعض قواكا
أذنبت ياربى وأذنتى ذنوب
مالها من غافر الاكا
دنياي غرتنى وعفوك غرنى
ما حيلتى فى هذه أو ذاك
يا مدرك الأبصار والأبصار لا
تدرى له ولكنّه إدراكا
إن لم تكن عيني تراك فإننى
فى كل شيء أستبين علاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
رباه ها أنذا خلصت من الهوى
واستقبل القلب الخلى هواكا
وتركت أنسى بالحياة ولهوها
ولقيت كل الأنس فى نجواكا
ونسيت حبي واعتزلت أحبتى
ونسيت نفسى خوف أن أنساكا
أنا كنت ياربى أسير غشاوة
رانت على قلبى فضل سناكا
واليوم ياربى مسحت غشاوتى
وبدأت بالقلب البصير اراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلاً
للتوب قلب تائباً ناجاكا
يارب جئتكَ ثاوياً أبكى على
ما قدمته يداى لا أتباكى
أخشى من العرض الرهيب عليك يا
ربى وأخشى منك إذ ألقاكا
يارب عدت إلى رحابك تائباً
مستسلماً مستمسكاً بعراكا
مالى وما للأغنياء وأنت يا
ربى الغنى ولا يحد غناكا
مالى وما للأقوياء وأنت يا
ربى عظيم الشأن ما أقواكا
إني أويت لكل مأوى فى الحياة
فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسى السبيل إلى النجاة
فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً

فوجدت هذا السر في تقواكا
فليرضى عني الناس أو فليسخطوا
أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
أدعوك ياربي لتغفر جوبتي
وتعينني وتمدني بهداكا
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي
ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
يارب هذا العصر ألحد عندما
سخرت ياربي له دنياكا
ما كان يطلق للعلا صاروخه
حتى أشاح بوجهه وقلاكا
أوما درى الإنسان أن جميع ما
وصلت إليه يداه من نعمكا
يا أيها الإنسان مهلاً واتئد
واشكر لربك فضل ما أولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبه
تزور عنه وينشني عطفاكا
قل للطبيب تخطفته يد الردى
يا شافي الأمراض من أرداكا ؟
قل للمريض نجا وعوفي بعدما
عجزت فنون الطب ، من عافاكا ؟
قل للصحيح يموت لا من علة
من بالمنيا يا صحيح دهاكا ؟
قل للجنين يعيش معزولاً بلا
راع ومرعى ما الذي يرهاكا ؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا
عند الولادة ما الذي أبكاكا ؟
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله من ذا بالسموم حشاكا ؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو
تحيا وهذا السم يملأ فاكا ؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
شهداً وقل للشهد من حلاكا ؟
بل سائل اللبن المصفى كان بين
دم وفرث من الذي صفاكا ؟
وإذا رأيت الحي يخرج من ثنايا
ميت فاسأله من أحياكا ؟
قل للهواء تحسه الأيدي ويخفى
عن عيون الناس من أخفاكا ؟
وإذا رأيت البدر يسري ناشراً
أنواره فاسأله من أسراكا ؟
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى

فاسأله من يا نخل شق نواكا؟
وإذا رأيت النار شب لهيها
فاسأل لهيب النار من أوراكا؟
وإذا ترى الجبل الأشم مناطحاً
قمم السحاب فسله من أرساكا؟
وإذا ترى صخوراً تفجر بالمياه
فسله من بالماء شق صفاكا؟
وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال
جرى فسله من الذي أجراكا؟
وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج
طغى فسله من الذي أطغاكا؟
وإذا رأيت الليل يغشى داجياً
فاسأله من يا ليل حاك دجاكا؟
وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا
فاسأله من يا صبح صاغ ضحاكا؟
هذي العجائب طالما أخذت بها
عيناك وانفتحت بها أذناكا
والله في كل العجائب مبدع
إن لم تكن لتراه فهو يراكا
يا أيها الإنسان مهلاً مالذي
بالله جل جلاله أغراكا؟
فاسجد لمولاك القدير فإنما
لابد يوماً تنتهي دنياكا
وتكون في يوم القيامة ماثلاً
تجزى بما قد قدمته يداكا

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 13/06/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com